

خطبة الجمعة : وتواصوا بالمرحمة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ما من شيء امر الله به الا وفيه صلاح للناس. ولا شيء نهى الله تعالى عنه الا وفيه فساد - [00:00:00](#)

ناس فاذا اقيمت الشريعة حققت المصالح ودرئت المفسد لكن هذا لا يسوغ عنفه لا يسوغ غلظة ولا يسوغ تجاوزا للحدود وتعديا على حقوق الخلق بل الواجب على المؤمن ان يعلم انه مسؤول عن كل ما يصدر عنه. والله تعالى يقول فيمن تورط - [00:00:20](#)

سيئة وذنب واللذان يأتيانها منه فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما والاعراض يقضي كفى الشر بالكلية عن تائب فان تائب من الذنب كمن لا ذنب له. لا يسوغ لاحد اذا علم عن احد سوءا ان ينتهك عرضه. في وقية في سوء او كلام بشر فان ذلك - [00:00:40](#)

خروج عن الصراط المستقيم وتورط في سيئات عظي وخطايا كبرى الواجب على المؤمن ان يصون لسانه وان يوفر كلامه في اعراض الناس فان اعراض الناس خطيرة وهي من حقوقهم التي لا يجوز ان تنتهك واذا انتهكت فليعد المنتهك - [00:01:00](#)

السائل جوابا. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:20](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى - [00:01:38](#)

فتقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء وشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله ان الله تعالى ارسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:57](#)

ووصف رسالته بوصف عام تراه وتجده بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الشرائع والاحكام يقول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هكذا يصف رب العالمين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:17](#)

لقد جاء بالرحمة بكل ما امر به وفي كل ما نهى عنه بكل تشريعات هذا الدين الحكيم وهذا الشرع القويم مهما كان في نظر الانسان انه شاق او انه مكلف الا انه في حقيقة الامر - [00:02:42](#)

رحمة لعباده ورحمة الله تعالى الا انه في الحقيقة رحمة لاوليائه ورحمة للمؤمنين. كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة الله تعالى من اخذ بها في الدنيا فاز بها في الآخرة - [00:03:04](#)

فان الجنة هي رحمة الله تعالى كما قال الله سبحانه وبحمده انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي من اخذ بالشرعية المطهرة في الدنيا فاز برحمة الله تعالى يوم القيامة - [00:03:24](#)

ايها المؤمنون ان من صفات اهل اليمين انهم بالرحمة يتواصون. قال الله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فذكر الله تعالى ثلاث خلال الايمان وهو صلاح القلب والباطن واستقامة الجوارح والصبر الذي به يتحقق الايمان ظاهرا وباطنا - [00:03:44](#)

ثم ذكر صفة تنتظم كل ما يكون منهم قوله جل وعلا وتواصوا بالمرحمة. اي اوصى بعضهم بعضا راحم هكذا يتحقق بهذا الشرع رحمة رب العالمين للناس في الدنيا فانه رحمة لكل من امن به - [00:04:10](#)

ولكل من اخذ بهذا الشرع القويم فقد اخذ بباب من ابواب الرحمة يقول الله تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. كل من اخذ بهذه الشريعة المطهرة. فانه يفوز بهذه الخصلة المباركة. التي هي - [00:04:32](#)

لرحمة الله في الدنيا والاخرة انه من الرحماء انه من اهل الرحمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايرحم الله من عباده
الرحماء وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في السنن من حديث عبدالله بن عمرو - [00:04:57](#)
الراحمون يرحمهم الله وهكذا يتحقق للمؤمن خير الدنيا والاخرة فان الرحمة لا تأتي الا بخير اذا كانت في مواضعها وفي اماكنها وعلى
الوجه الذي شرعه الله تعالى وقد نهى الله تعالى - [00:05:15](#)
عن لين في اخذ الشريعة فقال فاستمسك بالذي اوحى اليك وقال جل وعلا خذ الكتاب بقوة فان اخذ الكتاب بقوة اي ايمان ويقين
ورسوخ وفهم وصدق وعمل جاد في تحقيق مراد الله تعالى ذاك هو الرحمة - [00:05:34](#)
جاءت بها الشريعة ولهذا في مقام العقوبات نهانا الله تعالى عن ان تأخذنا رافة فيمن استحق عقوبة على جرم او ذنب ذاك انه وُضع
للرحمة في غير موضعها. فالرحمة في المخطئ ان يقوم خطاه - [00:05:57](#)
ليس رحمة بالمخطئ ان يقال له ما يلين جلده ويسهل له طريق الاستمرار في الخطأ. بل ان يعاقب بما يردعه عن ذنبه عن خطاه لكن
ذلك ينبغي ان يكون بميزان قسط - [00:06:19](#)
وبميزان عدل فلا جور ولا ظلم الله تعالى يأمر بالعدل مع كل احد حتى مع المخطئين الذين تجاوزوا وخطأوا يجب ان يراعى في
معاقتهم وفي الاخذ على ايديهم ميزان العدل الذي به قامت السماوات والارض. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:38](#)
يضرب لنا مثلا رائعا في الجمع بين الرحمة الشرعية وبين القيام بشرع الله عز وجل فكان يؤتى صلى الله عليه وسلم بمن عليه الحد
فيأخذ منه حق الله تعالى لكن لا يتجاوز ذلك الى اي لون من الوان الاحتساف - [00:07:01](#)
معاقبته او الزيادة في تأنيبه فقد جاء صلى الله عليه وسلم رجل كان كثيرا ما يؤتى به في شرب الخمر فقال احد الصحابة لذلك
الرجل اخزاه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم - [00:07:21](#)
لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم كلمة لا يابها بها كثير من الناس اخزاه الله رجل يشرب الخمر اقيم عليه الحد بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم ان فعل احد الحاضرين من ذنبه فقال اخزاه الله - [00:07:44](#)
تعقب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الميزان القسط عقوبة على شرب الخمر تجري كما شرع الله تعالى بالجلد الذي شرعه في حق
شارب الخمر. ما يتجاوز ذلك يجب ان يصاب وان يكف عن عرضه فلما قال اخزاه الله ولا ندري اهذا خبر ام دعاء؟ لان اخزاه الله قد -
[00:08:03](#)
خبرا يعني اخزاه بان جلدك امام الناس واخزاه قد يكون دعاء عليه لكونه يؤتى به في هذا الجرم المتكرر. فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم. وقد جاء غيره في ذنوب قد تكون اعظم. كما جرى من - [00:08:28](#)
الغامدية التي جاءت فافرت بالزنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكررت الاقرار وبعد سنتين من المراجعة اقام عليها النبي صلى
الله عليه وسلم الحد ثم لما اقيم عليها الحد - [00:08:49](#)
امر بها فصلى عليها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا نبي الله اتصلي عليها وقد زنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد تابت
توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة - [00:09:06](#)
لوسعتهم وسبعين من الصحابة لانه تكلم عن وقته لو قزمت بين سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لوسعتهم ولكفتهم
فهذا يدل على انه ينبغي ان يقام الشرع على الوجه الذي يحقق المصالح فما من شيء امر الله به الا وفيه صلاح للناس - [00:09:22](#)
ولا شيء نهى الله تعالى عنه الا وفيه فساد للناس. فاذا اقيمت الشريعة تحققت المصالح ودرئت المفاسد لكن هذا لا يسوغ عنفا ولا
يسوغ غلظة ولا يسوغ تجاوزا للحدود تعديا على حقوق الخلق بل الواجب على المؤمن - [00:09:44](#)
ان يعلم انه مسئول عن كل ما يصدر عنه والله تعالى يقول فيمن تورط في سيئة وذنب والذنان يأتیانها منكم فاذوهما اي بالعقوبة
الشرعية. فان تاب واصلحا فاعرضوا عنهما. والاعراض يقتضي كف الشر بالكلية عن - [00:10:06](#)
هذا التائب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في من يتكرر منه الخطأ اذا زنت امة احكم
فليجلدها الحد ولا يثرب اي لا يعييبها ولا يوبخها ولا يتكلم عليها بكلام سيء بعد اقامة الحد عليها - [00:10:30](#)

ثم انزلت فليجلدها هذي المرة الثانية ولا يثرب اي لا يسبها ويعيبها بما جرى من خطأ منها. ثم ان زنت الثالثة فليبيعها هكذا. اوصى النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة الخطأ المتكرر - [00:10:52](#)

ان يقام الحد وان يعالج الخطأ لكن ليس على وجه الهوى والتشفي وما يختاره وفق اهوائهم بل وفق الشريعة التي تصون حق المقام عليه الحد وحق الجاني وحق المجرم فانه وان - [00:11:12](#)

كان مخطئا لكن يجب ان يراعى فيه حد الله وشرعه اذا اقيم عليه شرع الله تعالى والله تعالى لا يظلم والناس شيئا وقد بين ما يجب من الحقوق وما يجب من الواجبات في كل شأن دقيق وجل الاستمساكنا بذلك - [00:11:32](#)

وطمأنيتنا اعراضنا عن ذلك شقاؤنا وعناؤنا وتقلت امورنا على اوجه من الفساد اقول هذا القول استغفر الله العظيم لي ولكم

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه - [00:11:52](#)

وكما اثني على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد وعلى اصحابه ومن اتبع

هداه واستن بسنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حقا - [00:12:32](#)

تقوى والزموا شرع الله تعالى واياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ايها المؤمنون ان العقوبات الشرعية متنوعة التي يرتدع

بها اصحاب اخطائي وكل ابن ادم خطاء فينبغي لنا ان نراعي شرع الله تعالى في العقوبات - [00:12:51](#)

والا نتجاوز الحد فيها فان التجاوز فيها ظلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فلا

يسوغ لاحد اذا علم عن احد سوء ان ينتهك عرضه - [00:13:11](#)

بوقية في سوء او كلام بشر فان ذلك خروج عن الصراط المستقيم وتورط في سيئات عظمي وخطايا كبرى يجب على المؤمن ان

يصون لسانه. وان وان يوفر كلامه في اعراض الناس فان اعراض الناس خطيرة. وهي من حقوق - [00:13:27](#)

التي لا يجوز ان تنتهك واذا انتهكت فليعد المنتهك للسائل جوابا. ايها المؤمنون عباد الله ان العقوبة بالسجن هي احدى الصور التي

تواطأت عليها العقوبات منذ زمن سالف وبالتأكيد ان السجن عقوبة لاصحاب الجرائم التي لم يرد فيها حدود - [00:13:47](#)

وان الخارج من السجن خارج من عقوبة ولا شك ان من اخذ عقوبة لا يجوز لاحد ان يتعرض له بتثريب ولا بتعيب ولا بتنقص ولا فان

تلك العقوبة كفارة له وتلك المعاقبة سبب لحط السيئات عنه سواء كان ذلك في العقوبات الحدية او العقوبات - [00:14:10](#)

التعزيرية بالسجن او غير ذلك من صور العقوبات. وان من المشاهد ان كثيرا ممن يخرجون من السجن يجدون من المجتمع المحيط

بهم الوانا من الدفع الى معاودة السيئة الدفع الى مواجهة الخطأ وبالتالي نكون سببا في تكرار الجريمة ونكون عوناً للشيطان على

اخيـنا - [00:14:36](#)

الذي نال عقوبته وخرج بعد تلك العقوبة يرجو مستقبلا جديدا ويأمل واقعا افضل اخذ حقه في عقوبته ثم هو يأمل ان يعيش كسائر

الناس. والواقع ان اولئك يجدون من كثير منا - [00:15:02](#)

الوانا من الصد والوانا من الاستهزاء او الاحتقار او غير ذلك مما يكون سببا لمعاودتهم للشر ووقوعهم في الفساد. ان ذلك من السيئات

التي يجب ان نتواصى بتركها فنحن مؤمنون والله تعالى قد وصف اهل اليمين بقوله وتواصوا بالمرحمة - [00:15:23](#)

فاوصيكم واوصي نفسي بحسن استيعاب اولئك الذين نالوا عقوباتهم. والا نكون سببا لدفعهم الى الشر بل ينبغي ان نكون عوناً لهم

على الخير وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وان من الشر والسوء ما يطال اسر بعض هؤلاء المسجونين -

[00:15:47](#)

الاستهزاء بهم او النفرة منهم او تعيبهم بما جرى من ابنائهم او اهليهم والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى. فواجب علينا ان

نستوعب عقوبة السجن بانها عقوبة تعزيرية تأديبية. لا يجوز ان نستعزئ في من وقع فيها او ان ننال منه باي نيل - [00:16:07](#)

يتعدى فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك خذ بنواصينا

الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحش واجعلنا من عبادك واوليائك يا رب العالمين - [00:16:34](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اصلح احوال

اخواننا في كل مكان اللهم اصلح احوالهم في سوريا اللهم كن لهم معيناً وظهيراً. اللهم امن روعاتهم واستر عوراتهم اللهم وسد

جوعاتهم. اللهم وادفئ - [00:16:49](#)

ودانهم يا رب العالمين وانزل عليهم سكينه ورحمة وعجل لهم بالفرج يا حي يا قيوم. اللهم اكتب مثل ذلك لآخواننا في كل مكان اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى اعذنا من شر انفسنا وشر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم اعذنا من الفتن -

[00:17:09](#)

ما ظهر منها وما بطن ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:17:29](#)

اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - [00:17:41](#)

هو رحمة الله وبركاته - [00:18:03](#)